

مقارنة بين الآراء والأفكار التفسيرية للعلامة فضل الله وسيد قطب في قضايا الحكومة

طالب الدكتوراه محمود صادقي

قسم علوم القرآن والحديث ، فرع كرج ، جامعة آزاد الإسلامية ، كرج ، إيران

تحميله بارسايي (الكاتب المسؤول)

الأستاذة المساعدة في قسم علوم القرآن والحديث ، فرع كرج ، جامعة آزاد الإسلامية ، كرج ، إيران

ptahminaa@yahoo.com

فيض الله اكبري دستك

الأستاذ المساعد في قسم علوم القرآن والحديث ، فرع كرج ، جامعة آزاد الإسلامية ، كرج ، إيران

F.akbari@kiau.ac.ir

**A comparison between the opinions and explanatory ideas of Allama
Fadlallah and Sayyid Qutb on government issues**

Mahmood sadeghi

**PhD student , Department of Qur'an and Hadith Sciences , Karaj
Branch , Islamic Azad University , Karaj , Iran**

Tahmineh Parsaei (Corresponding Author)

**Assistant Professor , Department of Qur'an and Hadith Sciences , Karaj
Branch , Islamic Azad University , Karaj , Iran**

Faizolla akbari dastak

**Assistant Professor , Department of Qur'an and Hadith Sciences , Karaj
Branch , Islamic Azad University , Karaj , Iran**

Abstract:

Considering that the way of explaining and understanding the verses of the Noble Qur'an is affected by jurisprudential and scientific principles and the specific geographical and cultural conditions of each interpreter, but given the basic and doctrinal commonalities in the views of Allamah Fadlallah and Sayyid Qutb, there will be many common components in their viewpoints. At the same time, due to the influence of geographical and cultural conditions, and the permissible interpretations of expertise in the field of interpretation, the differences in their views will be evident. This research was written in the comparative method of the social approach with a focus on governmental issues in two modern Shiite and Sunni interpretations "Tafsir from the Qur'an Revelation" and "Tafsir fi Zulal al-Qur'an". Both interpretations are based on the idea of returning to the Qur'an, and one of the most important factors of distress and degeneration of social societies is to move away from the Qur'an and to treat and heal social pain as a return to the Qur'an. This article also examines the explanation of the verses of the Noble Qur'an in the field of issues related to politics and government in society in these two interpretations.

Key words : comparison , Seyyed Qutb , Mark Fadlallah , government , inspired by the Qur'an , in the shadows of the Qur'an .

الملخص :

معتبرا أن طريقة تبين وفهم آيات القرآن الكريم تتأثر بالمبادئ الفقهية والعلمية والظروف الجغرافية والثقافية الخاصة لكل مفسر، لكن بالنظر إلى القواسم المشتركة الأساسية والعقائدية في وجهات نظر العلامة فضل الله وسيد قطب، سيكون هناك العديد من المكونات المشتركة في وجهة نظرهما. في الوقت نفسه، وبسبب تأثير الظروف الجغرافية والثقافية، والاجتهادات المسموح بها في مجال الخبرة في التفسير، فإن الاختلافات في وجهات نظرهما ستكون واضحة. كتب هذا البحث بطريقة المقارنة للنهج الاجتماعي مع التركيز على القضايا الحكومية في تفسيرين حديثين شيعي وسني "تفسير من وحي القرآن" و "تفسير في زلال القرآن". يستند كلا التفسيرين إلى فكرة العودة إلى القرآن، ومن أهم عوامل الضيق والنحطاط المجتمعات الاجتماعية الابتعاد عن القرآن وعلاج الألم الاجتماعي وشفائه على أنه العودة إلى القرآن. كما تبحث هذه المقالة في شرح آيات القرآن الكريم في مجال القضايا المتعلقة بالسياسة والحكومة في المجتمع في هذين التفسيرين.

الكلمات الرئيسية : المقارنة ، سيد قطب ، العلامة فضل الله ، الحكومة ، من وحي القرآن ، في ظلال القرآن .

المقدمة :

هناك عدة آيات في القرآن الكريم تتحدث عن دور الحكومة وصفات الحكام ودور الشعب في الحكم وقوانين الحكم، وبالرجوع إلى هذه الآيات يقال إن ضرورة الحكم أمر طبيعي يعتقد به الجميع، وفي الشريعة الإسلامية تتفق تعاليم القرآن مع طبيعة الإنسان وتتوافق مع احتياجاته المختلفة، وقد تم التأكيد على الحاجة الإنسانية الأساسية للحكومة، كما تم التأكيد على ضرورة الحكم في المجتمع الإسلامي. الآيات الأولى لتشكيل الحكومة الإسلامية موجودة في سورة المائدة. يقول الله في هذه السورة: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة/٤٤). في الآية ٤٩ من سورة المائدة، يأمر صراحة بتنفيذ أوامر الله في المجتمع من قبل القيادة الإلهية ويوضح موقف أولئك الذين يخرجون عن أمر الله. وقد ورد هذا الموضوع أيضاً في آيات سورة الأنفال: ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

بالإضافة إلى آيات القرآن الكريم، هناك روايات عديدة عن ضرورة تشكيل حكومة إسلامية، منها الإمام علي (ع) في جزء من خطبة الشقشقية، بسبب العهد الذي قطعه الله على العلماء لمحاربة استغلالية الظالمين والدفاع عن المظلوم، فقد أصبح قبول القيادة إلزامياً على الإمام علي (ع) وتولى الإمام (ع) القيادة لا محالة، ولكن في رأيه العالم ورثاسته لا قيمة له وأدني من أي شيء آخر. بمعنى آخر، بحسب الإمام (ع)، الحكومة أمر ضروري وإلزامي، لكنها حكومة تتحقق بواسطتها الحقيقة ويمنع الباطل (شهيدي ١٣٧٨: ص ٤٧).

في الفترة المعاصرة، تشكلت ميول جديدة تعتمد على مناهج جديدة للتفسير بين المفسرين الشيعة والسنة. مما لا شك فيه أن هذه النزعات التفسيرية الناشئة يمكن اعتبارها في المقام الأول بسبب الأسس العقائدية والتفسيرية للمفسرين وفي المقام الثاني بسبب ظروفهم الجغرافية والثقافية والاجتماعية والسياسية. أعرب المفسرون الشيعة والسنة عن آرائهم حول مجموعة متنوعة من الموضوعات على مر القرون من خلال كتابة مئات التعليقات بطرق مختلفة. غالباً ما يركز اتجاه المفسرين في العصر المعاصر على النقاط

الاجتماعية والعملية لآيات القرآن الكريم بناءً على احتياجات المجتمعات والتطورات الحديثة. من بين هذه القضايا الاجتماعية القضايا المتعلقة بالحكومة ونوعها في المجتمعات، يتم تناول هذا الموضوع في شرحين معاصرين، "من وحي القرآن" من تأليف السيد محمد حسين فضل الله وشرح "في ظلال القرآن" لسيد قطب.

أسئلة البحث :

تسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما هو رأي العلامة فضل الله وسيد قطب في ضرورة وهدف وطبيعة الحكومة في المجتمع الإسلامي؟

٢. ما هي خصائص الحاكم الإسلامي والحكومة المثالية في المجتمع من منظور هذين؟

٣. وما هي الاختلافات والقواسم المشتركة في وجهات نظر المفسرين في قضايا الحكومة؟

خلفية البحث :

١. رسالة ماجستير بعنوان «دراسة مقارنة للنهج الاجتماعي في تفسيرين» «في ظل القرآن و وحي القرآن»، السيدة خديجة جلالتي .

- تبحث هذه الدراسة في وجهات نظر سيد قطب حول موضوع الأخلاق والتربية والحقوق.

٢. كتاب "الفكر السياسي لسيد قطب" للسيدة عفت عليور (١٣٨٨).

- يتكون هذا الكتاب من ثلاثة فصول: في الفصل الأول، بالإضافة إلى سيرة سيد قطب، موضوعات مختلفة مثل؛ الفكر السياسي، القومية، الأصولية، التطرف، يتناول الفصل الثاني الخلفيات السياسية والفكرية للفكر السياسي لسيد قطب، وفي الفصل الثالث تناول تأثير التطورات السياسية والفكرية في ذلك الوقت على فكر سيد قطب.

٣. كتاب "الفكر السياسي لسيد قطب" للسيروس سوزنغر (١٣٨٣). لسيروس سوزنغر.

- في هذا الكتاب، بالإضافة إلى سيرة سيد قطب، يتناول المؤلف أيضاً الفكر السياسي والحكومة الإسلامية والعدالة الاجتماعية من وجهة نظر سيد قطب.

البحث :

١. السيد محمد حسين فضل الله :

السيد محمد حسين فضل الله، من أعظم المفسرين الشيعة في العصر المعاصر، ولد في النجف أشرف عام ١٩٧٥ في عائلة دينية لبنانية. لعب فضل الله مع السيد محمد باقر الصدر دوراً مهماً في تشكيل الحركة الشيعية في العراق. وكانت نتيجة المشاورات والإجماع بين فضل الله والصدر ظهور أول حركة إسلامية شيعية في العراق تسمى «حزب الدعوة الإسلامية». بعد عودته إلى لبنان، أطلق أنشطة علمية وثقافية واجتماعية واسعة النطاق في لبنان. يمكنه إحداث تغيير كبير في عدة أجيال من خلال عقد جلسات تعقيب دينية وأخلاقية وجلسات وعظ وبرامج أسئلة وأجوبة. يقول: وقد حصل على شرف تدريب غالبية القوى الشيعية المتشددة والنشطاء الدينيين. نشر السيد محمد حسين فضل الله أكثر من سبعين عنواناً من الكتب. من أكثر هذه الكتب ثباتاً هو التفسير الكامل على "من وحي القرآن"، والذي يتكون من ٢٥ مجلداً ومكتوب باللغة العربية. يشمل تفسير "من وحي القرآن" القرآن بأكمله ويعتبر تفسيراً علمياً له نهج اجتماعي. توفي علامه فضل الله عام ٢٠١٠ عن عمر يناهز ٧٥ عاماً بسبب "نزيف داخلي حاد".

٢. سيد قطب :

ولد السيد إبراهيم حسين الشاذلي قطب، المعروف باسم سيد قطب، وهو كاتب ومنظر إسلامي وأحد أعظم المفسرين السنة في عصرنا، في قرية بمصر عام ١٩٠٦. سيد قطب معروف في أوساط علماء السياسة المسلمين بمراجعته لتأثير بعض المفاهيم الإسلامية على التطورات الاجتماعية والسياسية مثل الجهاد. وقد أثر فكره بقوة على أيديولوجية الحركات والجماعات الإسلامية الجهادية والسلفية، وله العديد من المؤلفات في مجال الأدب والإسلام. ومن أهم أعماله كتاب التفسير "في ظلال القرآن"، وهو من أفضل التفاسير الأدبية والاجتماعية التي تم كتابتها بهدف إحياء الحركة الإسلامية الأصيلة. كان من بين أهدافه سد الفجوة العميقة التي نشأت بين مسلمي العصر الحالي والقرآن، وتقديم الرسالة العلمية السياسية للقرآن إلى المخاطب. أعدم سيد قطب مع

مجموعة من أصدقائه في عام ١٩٦٦ بعد معارك عدة بتهمة التآمر على النظام السياسي الحاكم.

٣. مسار التفسير الاجتماعي :

تشير دراسة التحول في معرفة تفسير القرآن الكريم إلى تطور الفكر البشري في العصر المعاصر، حتى أن التقدم الشامل للعالم الغربي وتطور المعرفة البشرية التجريبية في العصر المعاصر تسبب في توسع وازدهار معرفة التفسير مع اتجاه متزايد يتأثر بالمعرفة الجديدة. خلال هذه الفترة، نشأت أفكار حديثة في تفسير القرآن في البلدان العربية، بما في ذلك مصر، وكذلك بين الشيعة.

يحاول التفسير الاجتماعي اكتشاف وتقديم رسالة وتوجيهات القرآن في جميع الأمور المتعلقة بالحياة، لا سيما القضايا التي تدخل في بناء المجتمع وإصلاح سياسته واقتصاد، بالإضافة إلى معالجة مشاكله وعيوبه، فهو يثبت أيضاً كفاية القرآن وسلطته في هداية الإنسان في العصر الجديد. ومن هنا من واجبات المفسر الاجتماعي الاستجابة لحاجات العصر وتكييف الدين مع تغيرات الزمن، والتصدي للتفسيرات الخاطئة، ومواجهة الغزوات الثقافية والشكوك في القرآن، والمشكلات الأخلاقية الناشئة عن ذلك. والغرض من التفسير الاجتماعي هو أيضاً التعرف على المجتمع المسلم وتقوية المنظمات الاجتماعية والدينية في المجتمع، ومحاربة الفقر والمشاكل الأخلاقية الناشئة عن التمييز والبعث الطبقية والجهل والأمية (حسيني ميرصفي، ١٣٩٥:ص ٦٨). بمعنى آخر، الغرض من هذا النهج هو ضمان الإدارة السليمة للمجتمع جنباً إلى جنب مع سعادة الآخرة، ويلعب اتجاه المترجم دوراً مهماً في التفسير (نقيسي، ١٣٩٣:ص ٤٨) تفسير "من وحي القرآن" وتفسير "في ظلال القرآن" من هذه التفسيرات.

٤. الحكومة وضرورتها والغرض من إنشائها :

تستخدم الحكومة لغوياً لتعني الحكم والقيادة. والحكم يعني ممارسة السلطة والقوة (دهخدا، ١٣٧٧، ذيل واژه) وهكذا قيل : «أصل الحكومة رد الرجل عن الظلم» (ابن منظور، ١٤١٤:ج ١٢، ص ١٤٢).

هناك تعريفات مختلفة للحكومة ، في القانون والعلوم السياسية هناك ثلاثة معاني :

١. عمل الحكومة والقيادة
 ٢. النظام السياسي
 ٣. طريقة ممارسة السيادة والحاكمة .
- أندرو وينسنت، عالم اجتماع وعالم سياسي، له ثلاثة معانٍ للحكومة :
١. الشخص أو الأشخاص الذين يقومون بعمل الحكم.
 ٢. السلطة التنفيذية مقابل السلطة التشريعية والسلطات الأخرى بمعنى المناصب التنفيذية.
 ٣. مجموعة من السياسيين الذين يصدرون القوانين و ينفذونها
- (وينسنت، ١٣٩١: ص ٥٥).
- يعرف عميد الزنجاني الحكومة بأنها: منظمة لها منظمات ومؤسسات سياسية مثل السلطة التشريعية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية، والتي من خلال هذه المؤسسات تعبر الحكومة عن سيادتها وتمارسها. (عميد زنجاني، ١٣٧٧: ج١، ص ٥٢).
- تعريف آخر للشهيد الصدر يقول: الحكومة في الإسلام هي، مراقبة شؤون الأمة وحفظها وفقاً للشرعة الإسلامية، ولهذا السبب غالباً ما يُشار إلى الحاكم باسم الراعي والمطيع باسم الرعية " (جمشيدى ، ١٩٩٨: ص ١١).
- إن ضرورة تشكيل الحكومة وفق أهداف بعثة الأنبياء وتنفيذ مقاصد الأنبياء، لها تلازم عقلانية بتأسيس الحكومة وتشكيلها.
- كما يعدد القرآن في هذه الآية مقاصد الأنبياء لإقامة القسط والعدل: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد / ٢٥).
- وفي عدة آيات شرحوا ضرورة الحكومة في الإسلام ، منها:
- إقامة القسط والعدل (الحديد / ٢٥) التقوى والابتعاد عن الطاغوت (النحل / ٣٦)
- منع الفساد والمعاصي (البقرة / ٢٥١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الأعراف / ١٥٧)
- محاربة العدو الخارجي والجهاد (البقرة / ٢٤٦) التعليم والتربية (الجمعة / ٢).

ولا شك أن تنفيذ هذه الأهداف يتطلب السياسة الصحيحة لتنفيذ البرامج والتخطيط وتقديم التسهيلات التي لا يمكن تحقيقها دون تشكيل الحكومة والجهات الحكومية. في الواقع، هناك تلازم عقلانية بين الاثنين، ولا يمكن تنفيذ أهداف الأنبياء بدون الحكومة. الغرض من الحكومة في الإسلام هو تنمية البشر في التحرك نحو النظام الإلهي (وإلى الله المصير) (النور/٤٢) لتوفير وسيلة للإنسان لتنمية مواهبهم، من أجل إظهار أبعاد الألوهية البشرية (مقدمة في الدستور). في دراسة التعاليم القرآنية، توجد آيات توضح أهداف الحكومة الإسلامية، ويعتبر القرآن الكريم أن الغرض من الحكومة هو إرشاد البشر. كما يقول: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء/٨٣).

في هذه الآية، إذا كان معنى "الفضل" و "الرحمة" هو رسول الله وأولوالأمر (الحكام الصالحين)، فقد اعتبر الله أن هداية كل الناس تعتمد على الرسالة والحكومة الصالحة. لذلك، لا يوجد خيار سوى وجود حكومة جيدة لتقديم التوجيه البشري. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يقدم أهدافاً أخرى بهذه الطريقة: الحكم بين الناس (النساء / ١٠٥) ترويج الأحكام (الحج / ٤١) تنفيذ الحدود الإلهية (المائدة / ٣٨) ، (النور / ٢) ، (المائدة / ٣٣) ، (النور / ٤) (البقرة / ١٧٨ ، ١٧٩) ، كمال الإنسان (النور / ٥٥).

٥. آراء علامة فضل الله في ضرورة تشكيل الحكومة وأهدافها :

علامة فضل الله مفكر مجاهد وله آراء واضحة في مجال الفكر السياسي تعود إلى تاريخ نشاطه السياسي. على عكس معظم منظري مدرسة جبل عامل، لديه تصريحات واضحة حول ضرورة تشكيل حكومة إسلامية، نظرياً وعملياً. وعلى الرغم من وجود قبائل مختلفة، بما في ذلك الوجود القوي والسائد للمسيحيين في المناصب الرئيسية، فقد شدد على تشكيل حكومة إسلامية في لبنان (ناظميان، ١٣٨١: ص ١١٧).

يقول العلامة فضل الله عن ضرورة قيام حكومة إسلامية: « ونعتقد أن معالجة الأبعاد المختلفة لهذه القضية أمر أساسي؛ لأن هذه الطريقة وحدها هي القادرة على إعطاء الإسلام القدرة اللازمة للتعامل مع المسلحين و الميليشيات والتيارات الفكرية المختلفة، وهذا هو العامل الذي يعطي عباد الإسلام رؤية واضحة عن: كيف أن جوهر

الإسلام من حيث الفكر والقانون وأسلوب الحياة حول الحاجات الحقيقية للإنسان اليوم " (فضل الله، ١٣٩٦: ص ١٧). يعتبر الإيمان والروحانية ووجود مبادئ الحركة والنشاط أساساً قوية تمكن الأمة الإسلامية من إقامة نظام إسلامي. وهكذا تنتشر الأيديولوجيات والمعتقدات من خلال بنية الدولة في سياق المجتمع، بحيث تتدفق من خلالها القيم الفكرية والأخلاقية الفردية والاجتماعية في عروق المجتمع الإسلامي (نفس، ص ٤٥).

من وجهة نظر فضل الله، يعتبر الإسلام الحكومة واجباً اجتماعياً يمكن بموجبه التمتع بالكرامة والوظيفة القيادية ومواجهة مشاكل المجتمع من منظور الشريعة الإسلامية. على هذا الأساس، لا يمكن للمرشد الأعلى أن يستخدم سلطته شخصياً بتجاهل مبادئ الحكومة في الإسلام (فضل الله، ١٩٩٨، ص ٢٤).

يعتقد فضل الله أن الهدف الوحيد للرجل المسلم في النشاط السياسي لا ينبغي أن يكون تحقيق حكومة إسلامية دون مراعاة مقتضيات العصر. بينما من وجهة النظر الإسلامية، ليس للنشاط السياسي وقت محدد، ومن أجل تحقيق هذا الهدف العظيم، يجب على المرء أن يختبر مستويات مختلفة من العمل السياسي وتحديد الأهداف الوسيطة التي تمهد الطريق لتحقيق هذا الهدف العظيم. (فضل الله، ١٩٩٨: ج ٤، ص ٢٦٨). نتيجة لذلك، من أجل بلورة شخصية الإنسان المسلم والمجتمع الإسلامي، بالإضافة إلى تمكين الدولة الإسلامية، يجب علينا أيضاً تحريك الجوانب الفكرية والنفسية والعملية للتربية الإسلامية حتى يكون الشخص المسلم المنحى للدولة نشيط. (نفس المصدر، ١٣٩٦، ص ٤٣).

٦. آراء سيد قطب في ضرورة تشكيل حكومة إسلامية وأهدافها :

فيما يتعلق بضرورة قيام حكومة إسلامية، يعتقد سيد قطب: مجتمع اليوم مجتمع جاهل، ولكي نخرج من هذه الفترة علينا العودة إلى القرآن في جميع مجالات الحياة الاجتماعية. لذلك، فهو يقدم إحدى طرق الخروج من المجتمع الجاهل اليوم لتحقيق أنماط الحياة الاجتماعية والسياسية، سلف صالح (المرجع نفسه، ص ١٨) و يعتقد بضرورة تشكيل حكومة مثل حكومة الرسول (ﷺ) في بداية الإسلام. ووفقاً لسيد قطب، فإن الهدف من إقامة مجتمع إسلامي وحكومة هو إعادة السيادة إلى الله حتى يتمكن من السيطرة على البعد الإنساني بنفس القوة التي تحكم البعد اللاإرادي للبشر،

لأن هذا الجهل، الذي يقوم على حكم الإنسان على الإنسان، خلق تصادماً بين بُعد إرادته وأبعاد غرائزه، لذلك فإن المثل الأعلى لهذه الحكومة، وهي حكومة إسلامية، هو إعادة الإنسان إلى عالم الألوهية والربوبية والولاية وسيادة الإله الواحد، بالإضافة إلى ازدهار الإنسانية البشرية (سيد قطب، ٢٠٠٧: ص. ٥٦).

يعتقد سيد قطب: "مهمتنا الأولى هي تغيير واقع هذا المجتمع. من واجبنا تغيير هذه الحقائق بشكل جذري، والتي تقوم على الجهل. هذه الحقائق لها احتكاك أساسي بالسياسة الإلهية والرؤية الإسلامية، وتمنعنا من العيش بالطريقة التي حددها الخط الإلهي، من خلال القمع والضغط والترويع. الخطوات الأولى في طريقنا هي التفوق في هذا المجتمع المتخلف وقيمه وأفكاره، وعدم تعديل قيمنا وأهدافنا (أكثر أو أقل) حتى لا نتنازل مع هذا المجتمع في منتصف الطريق" (نفس: ١١).

- فضل الله وسيد قطب يرون في موضوع الحكومة وسيلة لتحقيق الأهداف السامية، أهداف مثل: وعي و تثقيف البشر، والتعليم الروحي والأخلاقي للبشر، وإقامة العدل بشكل عفوي والناشئ عن سياق المجتمع، وتحرير البشر من سلاسل الفكرية والثقافية والسياسية و ... من الواضح أنه لا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلا بحكومة قوية ومختصة من خلال إنشاء شبكة كبيرة من التخطيط تتغذى من خلال بيت المال وتوجهها الرئيسي هو إضفاء الطابع الإنساني وتقديم العلم والثقافة.

٧. طبيعة الحكومة الإسلامية وآراء الشيخ فضل الله وسيد قطب فيها :

طبيعة الحكومة الدينية هي نفس أعمال السيادة الإلهية. الغرض من سيادة الله هو إظهار مشيئة الله من خلال الأنبياء والعقول والضمير السليمين في المجتمعات البشرية وتنفيذها من قبل البشر أنفسهم (جعفري، ١٣٦٢: ج ٩، ص ٢٢٧).

وفقاً للقرآن، الحكومة ملك لله ورسله، وأي خلاف ونزاع في مختلف الأمور لا يمكن حله إلا من خلال أوامر الإلهي والأنبياء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء/٥٩).

علامة فضل الله، معتبرا دور العقل في إدارة المجتمع، يعتقد أن طبيعة الحضارة الإسلامية عقلانية. ويعتبر العقل أداة لمعرفة الله والأنبياء ويوم الحساب وأداة للابتكار والمبادرة، وفي رأيه حتى قراءة النصوص الدينية تخضع للعقل. لذلك، لا يوجد تعارض بين العقل والدين، وفي حالات التعارض الظاهر بين العقل والنص، يجب تأويل النص لصالح العقل. يرى العلامة علاقة إيجابية بين قيمة العقل والاعتماد عليه، وامتلاك العلم والمنهج الديني للمجتمع (فضل الله، ١٩٩٦: ص ١٠٥).

يعتقد سيد قطب بطبيعة وخصائص الحكومة الإسلامية: «يجب أن تكون طبيعة الحكومة الإسلامية تجسيدا للحكم النظري للإسلام أو العقيدة في تجمع عضوي وديناميكي يتمحور حول قيادة الرسول (ص) وغيره من القادة الإسلاميين من بعده. ويجب أن تكون هذه الحركة تحت إشراف قيادة مستقلة لإجتثاث وتعميق وتوسيع الوجود الإسلامي والنضال والمقاومة والقضاء على الجاهلية ونشوء الإنسانية ولتقوية الحكومة الإسلامية وترسيخها فوق كل جوانب الوجود الإنساني الأخرى وأيضاً تكوين التجمع الإسلامي القائم على عامل ربط الإيمان وتجاهل عوامل العرق والأرض واللون والمصالح السطحية الدنيوية وحدود مناخية لا قيمة لها وظهور الخصائص البشرية وتجاوزها» (سيد قطب، ١٣٩٧: ص ٦٢).

❖❖❖ مجموع آراء السيد قطب والعلامة فضل الله حول طبيعة الحكومة الإسلامية هي: تشمل الحكومة الدينية جميع الجوانب المادية والروحية والسياسية والأيدولوجية للحياة البشرية. يجب أن ينشأ القانون وكيفية تطبيقه في المجتمع الإسلامي من القيم والمبادئ الإسلامية.

٨. مقارنة أفكار العلامة فضل الله وسيد قطب في قضايا الحكومة :

تشير القضايا الحكومية إلى مجموعة من القضايا المتعلقة بإدارة وتنظيم المجتمع المسلم، مثل: كيفية الحكومة، القانون، صفات الحكام، موقع الشعب في الحكومة، موضوع الاقتصاد، الحرية، الديمقراطية، العدالة الاجتماعية، والتي سيتم شرحها أدناه:

٨-١ - القانون :

من وجهة نظر العلامة فضل الله قانون الحكومة في الإسلام، هناك قوانين إسلامية مأخوذة من القرآن والسنة النهائية (مرادي، ٢٠٠٢: ص ٦٧). نقطة أخرى أثارها العلامة حول الشريعة الإسلامية هي أن، إن موضوع ديناميكية الاجتهاد والفقه جعل من "الفقه الإسلامي، مقارنة بالقوانين الأخرى، خطة عملية شاملة من حيث اتساع الرؤية والدقة في مشاكل الحياة وأحد أكبر مصادر وأمثلة التشريع في القانون العالمية. (فضل الله، ١٣٩٦: ص ٣٠)

يقول سيد قطب عن قوانين المجتمع الإسلامي الواردة في الآية ٥٩ من سورة النساء: "من صفات الألوهية أنها تشرع لذلك، من الواجب إطاعة شريعة الله (سيد قطب، ١٣٨٦: ج ٢، ص ١١٦). يذكر في مكان آخر: «الإسلام برنامج عملي وديناميكي ومجتهد يريد أن يحكم حياة الناس ويحدد مكانته في مواجهة هذه الحقيقة» □ (همو، ١٣٩٧: ص ٣٨).

وفقاً للآراء السابقة ، يبدو أن كلا المفسرين يعتبران مصدر القوانين الحالية في المجتمع قوانين إلهية بحتة، دون النظر إلى سلطة التشريع والتشريع للحكام. ومن وجهة نظرهما، من واجب الحكام نشر الشرائع السماوية وتعزيزها وتنفيذها. كلا المفسرين يتفقان على موضوع القانون وليس بينهما اختلاف في الرأي إلا في مصادر الاستدلال على بعض الأحكام الفقهية التي هي أيضاً جزء من القانون ، وقد يكون لهذه المسألة تفسيرات مختلفة بسبب الاختلاف بين الآراء الشيعية والسنية.

٨-٢ - الحاكم :

يعتقد العلامة فضل الله: «الحكومة واجب اجتماعي تقوم بموجبه كرامة ومكانة القيادة ومواجهة مشاكل المجتمع على أساس الشريعة الإسلامية، حتى لا يستخدم القائد سلطته شخصياً بتجاهل مبادئ الحكم في الإسلام» (فضل الله ، ١٩٩٨: ص ٢٤). لذلك فإن الدولة الإسلامية ليست دولة حاکمة مطلقة يحكم فيها الحاكم باسم الله حسب ذوقه الشخصي وأفكاره، وإن كان الحاكم في الدولة الإسلامية يحكم باسم شريعة الله.

أما بخصوص الحاكم الإسلامي، فيعتقد سيد قطب: في نظام الحكومة الإسلامي، لا طاعة لأي إنسان إلا الإنسان الذي يطبق شريعة الله، وهو مسؤول عن ذلك نيابة عن المسلمين وتمثيلهم (سيد قطب، ١٣٨٦: ج١، ص٤٤٨).

حاكم النظام الإسلامي لا يأخذ سلطته من رجال الدين ولا يأخذ السلطة بالمطالبة بالحق الإلهي. يكتسب الحاكم في النظام الإسلامي الحق في تولي الحكم بالولاء الحر، ولا يكتسب حق طاعة الآخرين إلا من خلال تطبيق شريعة الله. هناك فرق كبير بين هذا الأساس وأساس النظام الشيوعي الذي عرفته وشهدته أوروبا. الربانية في النظام الإسلامي هي ربانية الشريعة وليست ربانية الحكام (نفس المصدر، ١٩٩٣، ص ١٣٨).

❖❖❖ القاسم المشترك بين الفقه السني والشيوعي، بالإضافة إلى قبول مبدأ وجوب وجود الحاكم، وهو ما يسمى بعقارة الخليفة أو بلفظ الشيوعي ولي المجتمع، هو ضرورة طاعة هذا الشخص. كلا الرأيين يعتبران أوامر الحاكم الإسلامي أوامر إلهية، ويعتبران طاعة الحاكم واجبة، وهذه الطاعة قائمة ما دامت تعمل وفق الشريعة الإسلامية.

٣-٨- دور وموقف الشعب :

علماء الاجتماع اليوم لا يعتبرون تشكيل الحكومات بدون قواعد شعبية حكومات شرعية، واعتبر وجود الشعب ودوره في تكوين المجتمع والنظام السياسي معياراً لتقسيم الحكومات إلى "سلطوية أو ديمقراطية" (بشيريه، ١٣٨٥: ص٢٤١) (موسوي خلخالي، ١٣٨٠: ص٢٥-٢٢).

العلامة فضل الله يعتقد بموقف ودور الشعب: « شرعية الحاكم الإسلامي قبل كل شيء تقوم على شروطه في الإسلام. لذلك، من غير الشرعي أن يكون الحاكم مقبولاً شعبياً ولكن ليس لديه الشروط اللازمة للحكومة أو الشرعية الإلهية. ووفقاً له، في مثل هذه الحالات، فإن أقرب طريقة للحفاظ على النظام العام هي الرجوع إلى تصويت الأغلبية» (فضل الله، ١٣٨٠: ص٢٤١). ويعتقد العلامة أن دعم الأمة للحكومة يأتي من مصدرين: "العلاقة بين الأمة والإسلام" و "العلاقة بين الأمة والقيادة على أساس التزام القيادة بالإسلام" (فضل الله، ١٣٩٦: ص٤٣).

يعتقد سيد قطب بمكانة ودور الشعب في الحكومة الإسلامية: «دور هذه الأمة هو الإنتداب والوصاية على الإنسانية. يجب أن ينفذ العدالة على الأرض، وفي هذا الصدد لا ينبغي أن يتأثر بالحب والحنان والعداوة، وبهذه الطريقة يجب أن يأخذ في الاعتبار مرضاة الله فقط (سيد قطب، ١٣٨٦: ج٢، ص٣٣٧). وهو يعتقد أن الولاية والإمامة لا معنى لهما في الإسلام دون مشورة الناس ورضاهم، وأن شخصاً واحداً فقط له الحق في الحكم على من يرضي الناس (نفس المصدر، ١٩٩٢، ص٢٨٨).

وهكذا، ووفقاً لما سبق، بشكل عام، فإن رأي العلامة فضل الله قد لعب دوراً فاعلاً في تحقيق الحكومة، أي أن شرعية الحكومة لا تقوم على أصوات الشعب وشرعيتها إلهية، لكن الحكومة الشرعية تتحقق في نفس الوقت بأصوات الشعب. لكن هناك تناقض في آراء سيد قطب، في رأيه ليس لكل الناس دور في الحكومة، لأنه يعتقد: طبيعة الحكومة القائمة على الانتخابات والحزبية تتعارض مع روح الإسلام والشرعية، في مكان آخر، مع ذلك، يعترف بدور الشعب في اختيار حكام القانون، لكنه لا يقبل حقهم في التشريع ويعتبر أن التشريع خاص بالله.

٨-٤- الحكومة :

وبحسب العلامة فضل الله ، الحكومة شيء ضروري والحكومة مسؤولة عن الحفاظ على النظام العام، والإسلام نهج سياسي. العديد من الأحكام غير قابلة للتنفيذ إلا في ظل الدولة الإسلامية، لكن نموذج الدولة الإسلامية لا يمكن استخراجه من الكتاب والسنة. أي نموذج يمكن أن يحافظ على النظام العام وينشر القيم الإسلامية، وبالطبع يقوم على إرادة الشعب، هو أمر مطلوب (فضل الله، ١٣٨٠: ص١٨).

من بينها، يناقش النماذج الثلاثة "ولاية الفقيه" و "الشورى" و "الديمقراطية" (فضل الله، ١٣٨٠: ص ١٨). و يعتقد: في بعض الحالات، يمكن أن يكون نموذج ولاية الفقيه نموذجاً مناسباً، إذا لم يؤد إلى استبداد الفقيه. ويجب أن تكون هناك طرق لحماية الفقيه من الانحراف، ولكن يجب على الفقيه الرجوع إلى رأي الخبراء والترحيب بأرائهم (حسني، ١٤١٦: ص٤٢). يمكن أن يكون نموذج مجلس القيادة فعالاً أيضاً في بعض

المواقف، أما عن الديمقراطية، فيعتقد علامه فضل الله أن الأساس الأيديولوجي للديمقراطية يتعارض مع مبادئ الإسلام الذي يعتبر شرعية أي برنامج متوافقاً مع الشريعة الإسلامية. لكن يمكن للإسلاميين الاستفادة من الفرصة التي توفرها الأنظمة الديمقراطية (حُسنِي، ١٤١٦: ص ٤٢). التأكيد على المؤسساتية بدلاً من الفردية وتحويل الدولة إلى مؤسسة هو نقطة مهمة أخرى يطرحها العلامة حول الحكومة (فضل الله، ١٣٨٠: ج ١، ص ١٨).

يعتقد سيد قطب: النظام الإسلامي هو مجموعة كاملة يجب تنفيذ جميع أركانه ومكوناته بشكل صحيح ووفقاً للشريعة الإسلامية، وإلا فلن يكون له نفع (سيد قطب، ١٣٨٦: ج ٢، ص ٤٢٢). لم يولِ سيد قطب الكثير من الاهتمام لشكل وطبيعة نظام الحكم الإسلامي وشدد فقط على سلطة نظام الحكم وممارسة القواعد الإسلامية، لذلك لا توجد كلمة في دعوته لحكم الدستور، ولكن في بعض أعماله يبدو أنه يعرف أن أفضل نوع للحكومة هي حكومة المجلس (نفس المصدر، ص ٦٧).

بالنظر إلى وجهات نظر سيد فضل الله وسيد قطب فيما يتعلق بالحكومة المرغوبة، يبدو أن أيّاً منهما لا يقدم شكلاً معيناً للحكومة ويعتبر أن شكل الحكومة الدينية يتبع طبيعتها، أي الخبراء والعلماء في فترات مختلفة، حسب احتياجات كل مرة، يرسمونها في إطار ثابت وعام للدين. على الرغم من أن سيد قطب يفضل حكومة سوفياتية (مجلس)، إلا أنه لم يقترح نموذجاً محدداً لها.

٨-٥- الديمقراطية :

فيما يتعلق بالديمقراطية، يعتقد العلامة فضل الله: «النظام الديموقراطي هو نظام يستطيع، بسبب فتح الفرص لتيارات مختلفة، قبول أشكال مختلفة من الحكومة في هيكله في عملية الاستبدال، وموضوع الديمقراطية أن الشعب هو مصدر شرعية أي برنامج فكري أو شرعي، ولا مصدر شرعي له، ولا حتى الله والنبي، كما أن النظام الذي يقف إلى جانب الله والنبي يستمد شرعيته وقوته من أصوات الأغلبية التي قبلته، لذلك يجب أن نكون حذرين للغاية في تفسيراتنا للديمقراطية وأن نرفض فقط أساسها الفكري نظرياً وألا نرفض آثارها الأخلاقية والإنسانية» (فضل الله، ١٣٧٧: ص ١٢٧).

يعتبر سيد قطب النظام الديمقراطي انحرافاً عن مسار الدين، ويبدو أن رأيه هو نفس رأي أستاذه المودودي، هو يعتقد: «الإسلام ليس نظاماً ديمقراطياً، وطريقة الإسلام هي الثيوقراطية. "هذا يعني أنه كلما كان هناك أمر صريح من الله ورسوله، لا يحق لأي زعيم أو مشرع مسلم، وحتى جميع المسلمين في العالم، إجراء أقل تغيير فيها» (مودودي، ١٣٥٧:ص ٢٨).

سيد قطب يكمل آرائه حول الديمقراطية: «إن الله هو الذي يرسم، له وحده الحق في أن يضع مثل هذا المعيار وقياس الناس به ويذكر من هُدي ومن ضل. وليس المجتمع هو الذي يضع هذه الأحكام وفق شروطها وعاداتها المتغيرة (سيد قطب، ١٣٨٦:ج ١، ص ٩١٦).

بدراسة آراء كلا المفسرين يتبين أن أياً منهما لا يقبل الديمقراطية بالمعنى الحالي لأن مصدر الشرعية في الديمقراطية هو حكام الشعب، بينما شرعية الحكومة الإسلامية إلهية وليست شعبية.

٨-٦- العدالة الاجتماعية :

يعتبر العلامة فضل الله أن تحقيق الهدف الرئيسي للدين ورسالة الأنبياء هو إقامة العدل البشري ويقتبس من الآية ٢٥ من سورة حديد: « إن إقامة العدل في الحياة هو خلاصة رسالة الأنبياء ويعتقد أن العدل من أهم الأسس التي تقوم عليها الحركة السياسية للإسلام و أيضاً يعتقد العلامة أن العلاقة بين السياسة والعدالة قضية دينية، أي أن الدين رمز للعدالة (فضل الله، ١٩٨٨:ج ٢٢، ص ٤٥).

يعتبر سيد قطب ظهور الإسلام تحقيقاً للعدالة الاجتماعية التي تتحقق من خلال الوحدة الشاملة والمتوازنة والتنمية العامة والتضامن بين الأفراد والمجتمعات (سيد قطب، ١٣٩٢:ص ٤٢) و يعتقد: « لا يمكننا أبداً فهم حقيقة العدالة الاجتماعية في الإسلام قبل أن نفهم العقلية العامة للإسلام حول الوجود والحياة والإنسان» لأن العدالة الاجتماعية ليست سوى فرع من فروع هذا المبدأ العظيم، الذي تشير إليه جميع تعاليم الإسلام (نفس المرجع، ص ٣٣).

٧-٨- الاقتصاد :

في المصطلح، يتم استخدام علم الاقتصاد كمعرفة لدراسة الأحداث الاقتصادية في مجال "الإنتاج والتوزيع والاستهلاك". (آقا نظري، ١٣٩٩: ص ٣٩). الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة من القواعد العامة في مجال تنظيم الحياة الاقتصادية وحل المشكلات الاقتصادية، والتي من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية لتحقيق رفاهية الإنسان والوصول إلى مدينة الفاضلة التي سعى إليها جميع الأنبياء والأئمة. (پوريا، ١٣٩٦، كيهان).

يبدو أن العلامة فضل الله، متابعاً لآراء محمد باقر الصدر في كتاب الاقتصاد، ليس لديه أي كتاب مستقل في الاقتصاد عنه، لكنه مارس عدة أنشطة اقتصادية في لبنان، كأموال الشريعة، ان أهم مصادر التمويل فيها.

أما بخصوص النظام الاقتصادي في الإسلام، فيعتقد سيد قطب: الإيمان بالله في الإسلام أساس الاقتصاد. (سيد قطب، ١٣٨٦: ج ١، ص ٥١٢). والله هو الذي سيطر على الجنس البشري في مواجهة الشروط والمواثيق وأعطاه سلطة الخلافة على شهبواته وقواه وقدراته. وفي عمل الخلافة يجب أن يعمل وفق قصد الله وشريعته. (نفس المرجع: ص ٤٨٢) و الزكاة عنصر بارز في النظام الاقتصادي للإسلام الزكاة عنصر عطاء وأخذ دون فدية ودون رد (نفس المصدر، ١٣٩٢، ص ٤٦)

في بحث أعمال علامة فضل الله في موضوع الاقتصاد، لم يتم الحصول على معلومات ذات صلة، إلا أن سيد قطب نصح بدور الناس في مساعدة بعضهم البعض في الاقتصاد، بما في ذلك موضوع الزكاة الواجبة التي تشمل كمية كبيرة من الممتلكات، وليس ما هو في الفقه الشيعي.

٨-٨- الحرية :

وبحسب العلامة فضل الله، فإن الحرية جزء من النظرة العالمية للفكر الإسلامي والتي تشير إلى الإرادة الحرة للإنسان، والتي بموجبها يقرر الإنسان مصيره في الدنيا

والآخرة ويتحمل المسؤولية عنها من حيث امتلاك السلطة الكاملة، لذلك الحرية لها نهج مفتوح وواضح. يعتقد العلامة: « يؤمن الإسلام بحرية الفكر كجزء من الحريات العامة في مجال الحياة الاجتماعية. لكن هذه الحرية مقبولة إلى الحد الذي لا تضر بالنظام الاجتماعي (فضل الله، ١٣٧٧: ص ١٢٧). تستند قضية الحرية إلى النظرة العامة للشريعة حول المصلحة الشخصية للإنسان ومصلحة المجتمع الذي يقع فيه نشاط الفرد، وكذلك على طبيعة الإنسان نفسه (فضل الله، ١٣٧٧: ص ١٢٨).

يعتقد سيد قطب في الحرية: « وبحسب النظام الإلهي الذي أتى به الإسلام معه، فإن حرية كل إنسان مكفولة، حتى حرية من لا يقبل العقيدة الإسلامية. في الدين الإلهي، يتم الحفاظ على مقدسات كل فرد، حتى مقدسات أولئك الذين لا يخضعون لدين الإسلام، وأن حقوق جميع أبناء الوطن الإسلامي مصونة بغض النظر عن معتقداتهم، ولا يجبر أحد على قبول العقيدة الإسلامية فيها (سيد قطب، ١٣٨٦: ج ١، ص ٤٤٨).

إن الحرية في فكر العلامة فضل الله هي جزء من النظرة العالمية للفكر الإسلامي، وهي مقبولة لدرجة أنها لا تضر بالنظام الاجتماعي. كما يعتقد سيد قطب بحرية الرأي للجميع ويعتبر الحرية الجنسية حرية للحيوان.

النتيجة:

سيد قطب وعلامة فضل الله كلاهما من علماء الدين الذين يهتمون بالقرآن وتعاليمه، وكذلك الجوانب التصحيحية والتربوية والمعرفية للقرآن في جميع المشاهد السياسية والاجتماعية والثقافية. وقد قدم كلا العالمين تفسيرات اجتماعية وسياسية للقرآن. يعتقد كلاهما أن الشريعة الإسلامية تلبي الاحتياجات الأساسية للمجتمعات البشرية وهي كافية لتشكيل حكومة. يعتقد فضل الله أن الحاكم الإسلامي ملزم بالالتزام بقواعد معينة، وطالما أنه يلتزم بهذه القواعد، فإنه يحق له الحكومة، وإذا خالف هذه

القواعد، فسيتم إقالته من الحكومة. يعتقد سيد قطب أيضاً أنه في نظام الحكم الإسلامي، لا توجد طاعة لأي إنسان، باستثناء الإنسان الذي يطبق شريعة الله. هذان العالمان لا يتفقان على دور الشعب في الشرعية وهذا الخلاف نتج عن مبادئ الشرعية بين الشيعة والسنة. لأن الشيعة عموماً يعتقدون بالشرعية الإلهية للحكام بعد الأنبياء، ومع ذلك، فإن أهل السنة يعتبرون مصادر مختلفة صحيحة، بما في ذلك إجماع أهل الحل، والعقد و ولاء الناس، وإستخلاف الإمام السابق، وسيطرة الحكومة وإكراهها. ومع ذلك، تعتقد كلتا المجموعتين أن "مصدر الشرعية المتأصل" هو الله. يعتقد علامه فضل الله أن قبول الديمقراطية يعني قبول مبادئها التي تعتبر شرعية تقوم على تصويت الأغلبية، إلا أن سيد قطب يعتبر قبول الديمقراطية انحرافاً عن طريق الدين بمفهوم مشترك مأخوذ عنه الآن. يناقش فضل الله للحكومة النماذج الثلاثة "ولاية الفقيه والشورى والديمقراطية" ويعتقد بشرعية نظام الحكم شعبية والتأكيد على المؤسساتية بدلاً من الفردية. كما يعتبر سيد قطب المجلس نوعاً من الحكومة الإسلامية النهائية ويعتقد أن طريقة الحكم في الإسلام ليست محددة في شكل معين، إنه لا يولي اهتماماً كبيراً لشكل وطبيعة نظام الحكم الإسلامي ويؤكد فقط على سلطة نظام الحكم وممارسة الأحكام الإسلامية. يؤكد كلا المفسرين الدينين على وجود العدالة الاجتماعية وفيما يتعلق بالاقتصاد، لا توجد معلومات كثيرة عن آراء علامه فضل الله، لكن سيد قطب يعتقد في مجال الاقتصاد: في الإسلام، يقوم أساس علم الاقتصاد على الإيمان بالله، وهذا النظام يقوم على المسؤولية المشتركة والتعاون، ويتجسد في الزكاة الواجبة والإنفاق والتبرعات المجانية المرغوبة و أخيراً، يعتقد كلا المفسرين بالحرية في إطار الشريعة الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتيء به القرآن الكريم

مقارنة بين الآراء والأفكار التفسيرية للعلامة فضل الله وسيد قطب..... (654)

- نهج البلاغه (١٣٧٨) ترجمه سيد جعفر شهيدى، چاپ ١٥، شركت انتشارات علمي و فرهنگي، تهران
- آقا نظري، حسن (١٣٩٩) اصول و مباني اقتصاد اسلامي، چاپ ١، انتشارات سمت، تهران
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤هـ) لسان العرب، انتشارات دارصادر، بيروت
- بشيريه، حسين (١٣٨٣) جامعه‌شناسي سياسي، تهران: نشر ني.
- پوريا، علي (١٣٩٦)، اصول اقتصادي از منظر قرآن، روزنامه كيهان ١٢ اسفند ٩٦
- دهخدا؛ علي اكبر؛ (١٣٧٧ش) لغت نامه؛ انتشارات دانش‌گاه تهران. تهران
- جمشيدى، محمد حسين (١٣٧٧) اندیشه سياسي شهيد رابع امام سيد محمد باقر صدر (ره)، چاپ ١، انتشارات وزارت امور خارجه، تهران
- جعفري تبريزي، محمد تقى (١٣٦٢) ترجمه و تفسير نهج البلاغه، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، قم
- حسيني ميرصفي، (١٣٩٥ش) گرايش اجتماعي در تفاسير معاصر، بينات، شماره ١ و ٢، سال بيست و صوم، بهار و تابستان ١٣٩٥
- حسني، سليم، (١٤١٦ق) صراع الارادات، در الملاك، بيروت
- سيد قطب، (١٤١٢ق) آينده در قلمرو اسلام، ترجمه سيد على خامنه اي، مشهد، انتشارات س‌پيده،
- سيد قطب، (١٣٦٠ش) مقابله اسلام با سرمايه‌داري، ترجمه سيد محمد رادمنش، چاپ ٤، انتشارات بنياد علوم اسلامي
- سيد قطب، (١٣٧٨ش)، معالم في طريق، ترجمه سيد محمود محمودي، چاپ ١، انتشارات احسان، تهران
- سيد قطب، (٢٠٠٧م) دراسات الاسلاميه، دارالشروق، بيروت
- سيد قطب، (١٩٩٣م) نحو مجتمع اسلامي، دارالشروق، بيروت

مقارنة بين الآراء والأفكار التفسيرية للعلامة فضل الله وسيد قطب..... (655)

- سيد قطب ، (١٣٩٢ش) عدالت اجتماعي در اسلام ، ترجمه محمد علي گرامي و هادي خسروشاهي ، قم ، انتشارات بوستان كتاب
- سيد قطب (٢٠١٢م) ، اسلام ودي گران ، ترجمه سيد محمد شيرازي ، بي جا
- سيد قطب ، (١٣٨٦ش) في ظلال القرآن ، ترجمه مصطفى خرم دل ، نشر احسان ، تهران
- فضل الله ، محمد حسين (١٣٧٧ش) ، آزادي و دموكراسي قرائتي اسلامي ، ترجمه مجيد مرادي ، فصلنامه علوم سياسي ، سال ١ ، شماره ٣
- فضل الله ، محمد حسين ، (١٣٨٠ش) فقه زندگي ، ترجمه مجيد مرادي ، انتشارات دارالملاك ، قم
- فضل الله ، محمد حسين ، گفتگو با مجله المنطق (١٩٩٥) ، شماره ١٢
- فضل الله ، محمد حسين ، (١٩٩٨م) من وحي القرآن ، بيروت ، دار الملاك ،
- فضل الله ، محمد حسين ، (١٤١٨ق) الجهاد ، چاپ دوم ، دارالملاك ، بيروت
- فضل الله ، محمد حسين (١٩٩٦م) . خطاب الاسلاميين و المستقبل ، چاپ دوم ، دارالملاك ، بيروت
- فضل الله ، محمد حسين ، (١٣٩٦) فقيه وامت ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ، تهران
- مرادي ، مجيد (١٣٨١ش) ، اندیشه سياسي آيت الله سيد محمد حسين فضل الله ، فصلنامه علوم سياسي ، سال اول ، شماره ١٨
- مرادي ، مجيد (١٣٩٨ش) ، ابعادي از جهاني انديشي در تجربه امام موسي صدر و علامه فضل الله ، حوزه ، شماره ١٥٥
- مودودي ، ابوالاعلي ، (١٣٥٧ش) تئوري سياسي اسلام ، ترجمه محمد مهدي حيدر پور ، انتشارات بعثت ، تهران
- موسوي خلخالي ، محمد مهدي (١٨٣١) ، حاكميت در اسلام يا ولايت فقيه ، قم : دفتر انتشارات

مقارنة بين الآراء والأفكار التفسيرية للعلامة فضل الله وسيد قطب..... (656)

- نفيسي ، شادي ، (١٣٩٣ش) تفسير اجتماعي قرآن؛ چالش تعريفها و ويژگيها، پژوهشنامه تفسير و زبان قرآن، شماره دو بهار و تابستان ١٩٩٣
- وينست ، اندرو (١٣٩١ش) ، نظريه هاي دولت ، ترجمه حسين بشيريه ، نشر ني، تهران.